

بحار الأنوار

[409] عمودا من السماء يضيئ لهم ليلتهم، ويرتفع نهارهم، ورسول الله ﷺ أعطى بعض أصحابه عصا تضيئ أمامه وبين يديه، وأعطى قتادة بن النعمان عرجونا (1)، فكان العرجون يضيئ أمامه عشرا. قوله: " ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات (2) " قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، يروى أن النبي صلى الله عليه واله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله ﷺ من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم (3)، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم، وكانوا مأتي نفر، وقال عليه السلام: " إن بين الركن والصفاء قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل " وتبعه قوم يوما خاليا فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه يحكه، فأنف من أصحابه، وانسل (4)، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين، وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله ﷺ على مزاولهم ورواياهم وسطائهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهاها، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت اصولها وسال في الحرة (5) مياهاها، فتماوتوا، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول: يا رب محمد وآل محمد، قد تبت من أذاه، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم (6)، فأمن بالنبي صلى الله عليه واله، فجعل رسول الله ﷺ عليه واله له تلك الجمال والاموال، واحتجم النبي صلى الله عليه واله عليه واله مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقال: غيبه، فذهب فشربه، فقال: ماذا صنعت به؟ قال: شربته، قال: أو لم

(1) العرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه المشاريح. (2) الاسراء: 101. (3) أي أحذقت بهم وجعلتهم في وسطها. (4) انسل أي انطلق مستخفياً. (5) الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها احترت بالنار. (6) أي وحملوا أمتعة القوم.